كلمة التحرير

في هذا العدد الذي تفتتح به **إسلامية المعرفة** الدورة الرابعة من مسيرتها المباركة بإذن الله، نستضيف عبر كلمة التحرير الدكتور عبد الحميد أحمد أبو سليمان –مدير الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ورئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي– الذي يصوب النظر في صحائف معدودات إلى موضوع ذي خطر بعيد في حياة الأمة ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، ذلكم هو موضوع التربية والتنشئة الاجتماعية.

أما محتويات العدد فقد جاءت على النحو الآتي: يطالعنا محمد أبو الليث الخير آبادي ببحث يستقصي العناصر والخطوات المكونة للمنهج العلمي في التعامل مع سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم. وهي عناصر وخطوات استطاع الباحث استخلاصها من التراث العلمي الزاخر الذي بلوره علماء الأمة عبر الأجيال، ونحسب أن فينشر هذا البحث دعوة مباشرة للعلماء والمفكرين أن يولوا دراسات السنة في مستوياتها المنهجية والمضمونية مزيداً من العناية والجهد لاستكناه الحكمة الخالدة والقيم الباقية التي تنطوي عليها السنة النبوية المشرفة، وتحريرها من العناصر الظرفية والتاريخية التي اكتنفتها، سعياً بذلك إلى جعلها –مع هداية القرآن الكريم– قاعدةً لعمل المسلم وسلوكه –فرداً ومجتمعاً– في إطار ظروف الحياة وأوضاعها المتغيرة.

أما أحمد الريسوني فيعيد طرحَ القضية القديمة المتجددة عن العلاقة بين النص والمصلحة، وما إذا كان علاقة تطابق أم تعارض. ويدعونا الكاتب إلى تجاوز النزعة الفقهية النصية في مناقشة القضية اكتفاءً بالتراث العلمي الكبير الذي تراكم حولها، مركزاً على تناولها في سياق أبعادها الواقعية كما يمكن أن تتجلى في حياتنا المعاصرة. وقد تمكن الباحث من خلال هذا المدخل أن يثبت أن دعوة التعارض لا حقيقة لها في واقع الأمر.

وفي بحث فلسفي مركّز، يدعونا أبو يعرب المرزوقي إلى إعادة النظر في الأصول والجذور المعرفية التي أسست للوهم القائل بالفصل بين الجوانب الروحية والنفسية والجوانب العقلية والعلمية في حياة الإنسان وتجربته الثقافية والاجتماعية. ومن خلال تحليل عميق لأبعاد التجربة الإنسانية في مستوياتها العقلية والعلمية والروحية والقيمية، وعبر نقدٍ أصيل للنزعات الفلسفية الحلولية والانطوائية المؤسِّسة للتقابل والتنافي بين عناصر

التكوين الإنساني وأبعاده الروحية والعقلية والمادية، يخلص الكاتب إلى تأكيد ما جاء به الوحي القرآني قاعدة لحياة إنسانية –فردية وجماعية– قوامها الترابط والتكامل والانسجام بين تلك العناصر والأبعاد، ألا وهي قاعدة التوحيد والاستخلاف المرتبطة بفكرة الميثاق بين الله تعالى الخالق، والإنسان المخلوق.

ويأخذنا عارف علي عارف في بحثه إلى جانب طريف من التحديات التي تواجه المسلمين –بل الإنسانية قاطبة– في هذا العصر، ذلك هو التحدي الذي تولد عن التقدم الهائل الحاصل في مجالات علوم الأحياء والهندسة الوراثية، والخاص بمسألة الاستنساخ. وقد نجح الكاتب في طرح القضية وإثارة بعض ما يتعلق بها من إشكالات، لعل علماء المسلمين –من الفقهاء والعلماء المختصين في تلك المجالات– أن يولوها جهدهم وعنايتهم ويصوغوا بشأنها رؤى ومواقف شرعية أساسها العلم والمعرفة لا مجرد ردّ الفعل.

وقد تضمن هذا العدد باباً جديداً باسم رأي وحوار، افتتحناه بنص لعماد الدين خليل، أملاً في إيجاد قاعدةٍ وتطوير تقاليدَ للمناظرة والنقد والحوار بين الكتاب والمفكرين، بما من شأنه تطوير الأفكار وبلورة المناهج. وإنضاج الرؤى في جو علمي مفتوح ورصين. هذا فضلاً عن الأبواب المعهودة للمراجعات والوراقيات والتقارير.

ولا بد من الإشارة هنا إلى المبادرة التي قام بها محيي الدين عطية في إعداد كشاف موضوعي للأعداد الإثني عشر التي صدرت من المجلة قبل هذا العدد، وهي مبادرة من شأنها أن تساعد القارئ والمتتبع على إجراء تقويم –ولو عامودي– لإسهامات المجلة في دوراتها الثلاث الماضية، تمهيداً لفحصها فحصاً علميّاً نقدياً يُمكّن من تحديد جوانب الإضافة والقصور، ويبرز القضايا التي تحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث.

هذا ومتابعة للتقليد الذي تبنّته المجلة بإصدار عدد خاص في كل عام، فقد تقرر أن يكون العدد الخاص القادم عن التنظير الإسلامي لقضايا الاقتصاد. ويجد القارئ الكريم في ص 66 من هذا العدد تفصيلاً للمحاور التي يراد معالجتها.

وفيما يلي كلمة الدكتور عبد الحميد أحمد أبو سليمان.